

## الفصل الأول: مقدمة

كنت أحسب أن التخطيط الأمني كان أمراً يقوم به حصراً المدافعون عن حقوق الإنسان ممن تعوزهم الشجاعة لواجهوا المخاطر. إنني أدرك الآن أن القيام بالتخطيط على هذا النحو يجعل المرء أقوى و يعزز فعالية العمل الذي يقوم به. مدافع عن حقوق الإنسان من أفريقيا.

يقدم هذا الفصل تعريفاً للمدافعين عن حقوق الإنسان، و يعرض إلى جانب من المخاطر التي يواجهون. و يقدم كذلك لمحة موجزة عن خطوات وضع خطة أمنية، و يقدم توصيفات لمفاهيم الأمن و الحماية و السلامة التي ستردد كثيراً في كتاب العمل هذا. و في نهاية الفصل، ثمة تمرين قصير يمكنك القيام به و تطبيقه على واقعكم الأمني.

### ترحيب

أهلاً بكم مستخدمين كتاب العمل الخاص بالأمن: خطوات عملية للمدافعين عن حقوق الإنسان الذين يواجهون الأخطار.

المدافعون عن حقوق الإنسان هم الأشخاص الذين يعملون بالطرق السلمية بالنيابة عن الغير من أجل أحد أو جميع الحقوق المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. و يتضمن هذا العاملين من أجل الحقوق المدنية، و السياسية، و الاجتماعية، و الاقتصادية، و البيئية، و الثقافية، و العاملين من أجل الحق في المساواة، من مثل العاملين من أجل حقوق النساء، و حقوق الأشخاص المثليين من النوعين و متحولي الجنس.

من بين الأمثلة على المدافعين عن حقوق الإنسان: مجموعة تدير مكتباً لتقديم المساعدة القانونية؛ و مجموعة توثق حوادث التعذيب (بما في ذلك الاغتصاب)، و تقدم العون إلى الناجين من هذه الانتهاكات؛ و العاملين من أجل حقوق الجماعات المهمشة أو التي تعاني صنوف التمييز، كالنساء و العُمال بالسُّخرة؛ و من الأمثلة أيضاً الناشطون في مكافحة الفساد؛ و العاملون في دور إيواء النساء؛ و زعماء جماعات الشعوب الأصليين ممن يدافعون عن حقوق مجتمعاتهم؛ و المحتجون على تخريب البيئة؛ و العاملون من أجل الحق في التعبير عن الهوية الجنسية و التوجه الجنسي. و قد كان المدافعون عن حقوق الإنسان أنفسهم في بعض الحالات ضحايا للانتهاكات، ثم بدأوا العمل الحقوقي بالنيابة عن الغير، و من أمثلة ذلك زوجة كان زوجها ضحية للاختفاء القسري، تقوم بتنظيم أفراد عائلات الضحايا للعمل من أجل تقديم مرتكبي جرائم الاختفاء إلى العدالة. يعمل المدافعون عن حقوق الإنسان في منظمات حقوقية في بعض الأحيان، و يعملون منفردين في أحيان أخرى.

إن المدافعين في كل مكان من العالم معرّضون إلى المخاطر بسبب العمل الذي يقومون به. و قد تتضمن هذه المخاطر الاعتداء، و التعذيب – بما في ذلك التعذيب الجنسي، و السجن، و حتى الاغتيال. و قد يكون الجنأ ضباطاً في الجيش أو جهاز الشرطة، أو عناصر في أجهزة الاستخبارات، أو عملاء للشركات متعددة الجنسيات، أو موالين لجماعات المعارضة المسلحة، أو الميليشيات المحلية، أو القتل المأجورين من قبل أشخاص محددين، أو الجماعات الدينية المحافظة، أو أفراداً في المجتمع، و حتى أفراداً من عائلة المدافع عن حقوق الإنسان.

لقد أجرين مسحاً لكل المصادر المتاحة لنا في أوساط المنظمات غير الحكومية – مجموعات المساعدة القانونية، و وسائل الإعلام المستقلة، و الدعم النفسي... إننا نعلم الآن بمن يمكننا الاستعانة عندما يكون ذلك ضرورياً. مدافع عن حقوق الإنسان، من شرق أوروبا.

أيّاً كانت المخاطر، و أيّاً كان مرتكبوها، و حيثما تظهر المخاطر؛ فإن ثمة طرائق للحد من التهديد و التقليل من تأثير أي اعتداء.

### خطوات وضع خطة أمنية

لقد استند كتاب العمل هذا إلى تجارب المئات من المدافعين عن حقوق الإنسان من أكثر من خمسين بلداً، ممن حضروا ورشات العمل التي نظمتها الخط الأمامي حول الأمن و الحماية. لقد كان في وسع هؤلاء المدافعين أن يواصلوا عملهم لأنهم اتخذوا خطوات للاهتمام بأمنهم. إنهم قاموا بتقييم وضعهم على نحو منظم، و

طوّروا استراتيجيات وأساليب تلائم ظروفهم المخصوصة. إن كتاب العمل هذا يستند إلى دليل الحماية للمدافعين عن حقوق الإنسان<sup>1</sup>، وإلى مناقشات أجريت مع عدد من الخبراء المتخصصين في الشؤون الأمنية، وإلى مساهمات المشاركين في وسواهم من المدافعين عن حقوق الإنسان في الميدان، ممن يواجهون ظروفًا عسيرة، وقد بحث هؤلاء معنا المخاطر التي يواجهونها، وأطلعونا على استراتيجيات البقاء التي ينتهجونها.

يقودكم كتاب العمل هذا خلال خطوات وضع خطة أمنية – لكم ولمنظمتكم (للمدافعين عن حقوق الإنسان ممن يعملون لدى منظمات). ويتبع مقاربة منهجية لتقييم وضعكم الأمني، والعمل على إعداد استراتيجيات وأساليب للحد من مستوى المخاطر والتعرض إليها.

تتضمن هذه الخطوات:

- تحليل السياق الذي فيه تعملون
- تقييم المخاطر
- تحليل التهديدات
- وضع الخطط الأمنية
- تنفيذ الخطط ومراجعتها

إننا نعلم من خلال عملنا مع المدافعين عن حقوق الإنسان في بلدان عديدة أن عبء العمل غالباً ما يكون جسيمياً، و يترافق هذا مع موارد محدودة. وقد يحدث أن تُنحَى خطوات الاهتمام بالأمن جانباً، عندما يبدو أن الوقت غير كافٍ، أو لأن المدافعين يعتقدون أن عليهم أن يفكروا في مصلحة الأشخاص الذين يعملون من أجلهم بدلاً من الاهتمام بسلامتهم الشخصية. غير أن المدافعين الذين خصصوا بعض الوقت والجهد من أجل تعزيز قدرتهم على إدارة أمنهم أخبرونا أن الأمر كان يستحق العناء، لأن من شأن ذلك أن يقلل من احتمال تعرضهم إلى حادثة أمنية من ناحية، ولأن يحد من التوتر ويساعد الأشخاص على أن يكونوا أكثر فعالية في عملهم، من ناحية ثانية.

إذا ما استُهدف أحد المدافعين عن حقوق الإنسان، فإننا نقوم بتحريك جميع الناشطين الحقوقيين الآخرين في البلاد لينشئوا شبكة دعم. و عندها يقوم أي شخص يلتقي بزميل دولي أو أي شخصية ذات نفوذ بالتحدث عن قضية الشخص الذي يواجه الخطر. إن من شأن هذا جعل قضيتهم علنية إلى أبعد حد، و هو يقلل بالتالي من تعرضهم إلى الخطر. مدافع عن حقوق الإنسان، من أوروبا الشرقية.

لقد قمنا بتضمين كتاب العمل هذا فصلاً يتناول التوتر والعافية. و مرّد هذا إلى أن المدافعين يخبروننا أنهم يعانون من التوتر الشديد، من جرّاء عدة عوامل، من بينها عبء العمل، والتوقعات، والتهديدات، والتجارب الصادمة. يمكن أن يقلل التعرّض إلى التوتر من قدرتك على تأمين نفسك، وأن يؤدي إلى استنفاد طاقتك. إننا نأمل أن يساعدكم هذا الفصل على التعامل بشكل أفضل مع التوتر الذي تواجهونه.

إنّ الاطلاع على هذا الكتاب يتطلب بعض الوقت، على أنّه لا يُراد به أن يكون عملاً نظرياً. لقد وُضِعَ ليعزز ويكمم بالقضايا الأمنية، وليساعدكم على النظر في كيفية الحد من التهديدات.

لقد أضفنا إلى فصول كتاب العمل هذا أمثلة على أساليب بسيطة استخدمها المدافعون عن حقوق الإنسان ليكونوا أكثر أمناً. إننا نأمل أن تحملكم هذه الأمثلة – وإن لم تكن بالضرورة ذات صلة مباشرة بوضعكم – على التفكير في كيفية التقليل من المخاطر التي تواجهونها، بحيث يكون في مقدوركم مواصلة العمل الهام الذي تؤدون بأكثر الطرق الممكنة سلامة وأمناً.

هل الأمن مجرد غياب الخطر؟ أم أنّه القدرة على التعامل مع المخاطر؟ إن من الجلي أن المرء إذ يختار أن يكون مدافعاً عن حقوق الإنسان، يعمل من أجل حقوق الغير، فإن الأفراد والمنظمات قد تقبلت احتمالات التعرّض إلى مخاطر معينة. إن هذه تتباين من بلد إلى بلد و سياق إلى آخر، و ستختلف أيضاً بمضيّ الوقت. إن على المدافعين التزاماً تجاه أنفسهم و تجاه الجماعات التي يعملون من أجلها، بالانتباه إلى الأمن. إن المسألة ليست محض اهتمام بالمصلحة الذاتية، وإنما تتعلق بضمان استمرار العمل الحقوقي بالنيابة عن الغير. إنّه يتصل بالاهتمام بالضحايا أكثر من ذي قبل. إنّه ليس ترفاً، إنّه ضرورة. مدافع عن حقوق الإنسان، من أوروبا.

1 دليل الحماية للمدافعين عن حقوق الإنسان، إنريكة إيغورين/ فرق السلام الدولية، المكتب الأوروبي. نُشر من قبل مؤسسة الخط الأمامي في عام ٢٠٠٥، و متاح على موقعها الإلكتروني

## ملاحظات مهمة:

ليس في وسع أي كتاب أن يخبركم كيف عساكم تؤمنون أنفسكم. إنَّ النصيحة قلماً تصدقُ على أوضاع جميع المدافعين المهددين حول العالم. كما أنَّ الأوضاع المتباينة تفرض استجاباتٍ مختلفة، مثلما أنَّ الظروف ذاتها قد تتطلب استراتيجياتٍ متعددة عندما يتعرَّض إليها أشخاصٌ مختلفون. و على الرغم من أنَّ كتاب العمل هذا يتطلب أمثلة و لوائح تحقُّق، إلاَّ أنَّها أدرجت للتوضيح و لتحفِّزكم على التفكير فيما يتطلبه تعزيز أمنكم، و ليست خطة تفصيلية وافية بأيِّ حال.

تتعلق الإدارة الأمنية جزئياً بوضع إجراءات. غير أنَّ هذه لن تكون فعَّالة إلا إذا كانت استجابةً ملائمةً إلى المخاطر التي تواجهون. إنَّ التحدي إذا هو القيام بتحديد ما تواجهونه من التهديدات و مكامن الضعف في أي وقت على النحوِّ الملائم، ثمَّ إتباع هذا التقييم بالوعي الدائم بالأوضاع التي فيها تعملون.

و لمَّا كان الأشخاص المختلفون يواجهون أخطاراً مختلفة، فإنَّ من المهم بالنسبة إليكم أن تأخذوا في اعتباركم الخصائص التي قد تجعلكم أكثر تعرضاً إلى المخاطر. في معظم المجتمعات، تواجه المدافعات عن حقوق الإنسان، و المدافعون عن حقوق الأشخاص المثليين من النوعين و متحولي الجنس؛ مخاطر إضافية، بسبب هويتهم و الطريقة التي بها يعبرون عن أنفسهم. لقد قمنا في كتاب العمل هذا بدمج المسائل المتعلقة بالهوية و التوجُّه، بدلاً من التعامل معها في أقسام منفصلة.

على الرغم من أنَّ التكنولوجيا تحمل إلى المدافعين منافعٍ جيَّة (كالتواصل اليسير باستخدام الهواتف النقَّالة، و نشر المعلومات بسرعة من خلال البريد الإلكتروني، و إنشاء الشبكات الحقوقية بواسطة الشبكات الاجتماعية، إلى آخره)؛ فإنها تجلب معها أيضاً مخاطر المراقبة و تدخل المعارضين لعملكم. و لا يُراد بكتاب العمل هذا أن يكون دليلاً تقنياً حول الأمن الرِّقْمِي – و لكننا نُحيلكم لهذه الغاية إلى الأمن في صندوق، الذي أعدَّ بالتعاون بين تاكتيكال تكنولوجي كولكتيف و مؤسسة الخط الأمامي:

<https://security.ngoinabox.org/ar>



## الأمن في صندوق

على أنكم ستجدون بعض النصائح الأساسية في كلِّ من الملحق الرابع عشر، المتعلق بأمن أجهزة الحاسوب و الهاتف، و الملحق الخامس عشر، المتعلق بتكنولوجيا المراقبة و أساليبها.

إنَّ الأمثلة المستخدمة في كتاب العمل لا تُشير إلى أشخاص معروفة، لأسباب تتعلق بالخصوصية و الأمن. لقد تمَّ تغيير الأسماء، و عمد و اضعو الكتاب في بعض الحالات إلى الجمع بين ظروف أكثر من مدافع عن حقوق الإنسان.

## تعريفات:

ينصب اهتمام كتاب العمل هذا على المدافعين عن حقوق الإنسان و الإجراءات التي يمكن أن تُتخذ لتعزيز أمنهم الشخصي و أمن المنظمات التي بها يعملون. يتعيّن على المدافعين عن حقوق الإنسان أيضاً أن يهتموا بسلامة و أمن الأشخاص الذين يعملون معهم أو من أجّهم (كالموكّلين، و الشهود، و سواهم)، و سيكون العديد من الإجراءات الأمنية المُشار إليها فيه نافعاً لهم كذلك.

يتعامل كتاب العمل مع:

الأمن: أن يكون المرء مُعفى من المخاطر أو من الأذى الناتجين عن العنف و سواه من الأفعال المتعمّدة.

و الحماية: و هي الإجراءات التي يتخذها المدافعون عن حقوق الإنسان و سواهم من الفاعلين لتعزيز الأمن. لا يهدف هذا الكتاب إلى التعاطي بشكلٍ شمولي مع:

السلامة: أن يُعافى المرء من المخاطر أو من الأذى الناتجين عن الأفعال غير المتعمّدة (كالحوادث، و الظواهر الطبيعية، و المرض).

غير أنّهُ من المُجدي تخصيص بعض الوقت للنظر في أي التهديدات التي تواجه أمنكم عالية الخطورة بسبب بيئتكم، أو ممارساتكم أو أسلوب حياتكم، و ما يتطلب منها إجراءات للتقليل من المخاطر، تتم من جانبكم. (لاحظوا أنّ الناس يكونون أكثر ميلاً إلى التقليل من شأن المخاطر التي يشيع حدوثها، كحوادث المركبات، و إلى التعظيم من شأن الأقل حدوثاً، كالطيران).

## النظر في وضعكم الأمني

نأمل أن تكون هذه المقدمة قد حفزت تفكيركم في الوضع الأمني الذي تواجهون. ربما ترغبون في أن تُدرجوا على الصفحات التالية أفكاركم المبدئية عن العوامل التي تجعلكم تشعرون بأنكم أكثر أمناً، و تلك التي تحملكم على الاعتقاد بأنكم أقلّ أمناً. (ربما يفضل البعض أن يقوموا بذلك من خلال رسم أو شكل بياني يمثل هذه العوامل).



بعد أن قمنا بتقييم عام لوضعنا من حيث الأمن و السلامة، أدركنا أنّ أحد التهديدات الكبرى هو موقع مكتبنا، الذي يقع في طريق منحدر تكثر فيه الانهيارات الجليدية. و كان أن قررنا الانتقال؛ مدافع عن حقوق الإنسان، من آسيا.

إنّ حوادث المركبات كثيرة في بلدنا. لقد وضعنا قاعدة مؤدأها أنّ على الموظفين ألا يقودوا السيارات عندما يحل الظلام، باستثناء الظروف الاضطرارية؛ مدافع عن حقوق الإنسان، من أفريقيا.

يمكن أن تُستخدم هذه المعلومات عندما تكونون بصدد وضع خطة لأمنكم الشخصي.

ملاحظة: جميع التمارين التي ترد في كتاب العمل، حيث يتوجب عليكم إدراج تفاصيل عن أشخاصكم، مطبوعة على صحائف يمكن فصلها عن هذه المطبوعة، إذ قد تفضّلون أن تحتفظوا بها في مكان آمن مختلف.

أي العوامل تجعلني أشعر بأمني في مأمّن؟



تعميرين



أي العوامل تجعلني أشعر بأني لستُ في مأمن؟



تحررين

